الإرهاب والمؤسسة التربوية

دراسة اجتماعية لتأثير الإرهاب فى الوضع الدراسى للطالب الجامعى

المـــدرس نبيل عمران موسى
جامعة القادسية /كلية الاداب

ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة موضوع الارهاب بعد ان تزايدت العمليات الارهابية فى الآونـــة الاخيـــرة وتنوعـــت صورها واتخذت اشكالا شديدة الخطورة مؤدية الى اشاعة الرعب والخوف وذلك لتحقيـــق اهـــداف معينـــة. لقـــد انعكست اثار الإرهاب على مختلف وجوه الحياة الاجتماعية حيث لانكاد نجد مؤسسة من مؤســـسات المجتمـــع الا وطالتها اثار الإرهاب. ولعل المؤسسة التربوية واحدة من اهم المؤسسات التى اثر فيها الإرهاب تـــأثيراً واســـعاً. والبحث الذى بين ايدينا محاولة لبيان آثار الإرهاب فى الاوضاع الدراسية للطالب الجامعى، يتنـــاول عـــدداً مـــن الجوانب المتعلقة بالوضع الدراسى للطالب الجامعى، لاسيما ما يتعلق بنشاطه الدراسى وبحضوره الـــى المؤســـسة العلمية التى ينتمى اليها، وطبيعة الآثار التى انعكست على أداءه الدراسى، وذلك ايماناً بأن عرقلة المسيرة العلميـــة والتربوية يمثل واحداً من الاهداف المهمة التى يسعى الإرهاب الى تحقيقها.

يهدف البحث الحالى الى تحديد اهم المشكلات التى يعانى منها طلبة الجامعة جراء أتساع رقعة الارهاب فـــى المجتمع وتحديد العوامل المسؤولة عن التباين فى مواقف الطلبة ازاء تأثير الارهاب فـــى اوضـــاعهم الدراســـية، والتعرف على اهم المقترحات التى يقدمها الطلبة الجامعيين للتقليل او لتحجيم اثار الارهاب وانعـــدام الامـــن فـــى نشاطاتهم العلمية .

اما عن المنهج المستخدم فقد تم تبنى منهج المسح الاجتماعى، ولقد تم فعلا اختيار عينة ضمت (٢٠٠) طالبـــاً وطالبة من كلية الاداب موزعين على جميع المراحل الدراسية لعام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ بغية الحصول علـــى البيانـــات المتعلقة بالأهداف المحددة فى اعلاه.

المقدمة

يمثل انتشار الإرهاب فى أى مجتمع كان أزمة اجتماعية كبرى. ذلك ان الامن على مختلف مستوياته الفرديـــة والاجتماعية والعالمية من اهم غايات الانسان ومن ابرز حقوقه فى الحياة فهو شـــرط لبقـــاء المجتمـــع وتطـــوره وتنميته وبدونه لايمكن للمرء ان يحيا حياة تتيسر فيها مختلف سبل التقدم والرفاه. لقد خلق الانسان ليعيش فى امن وسلام على هذه الارض، وحينما يصبح هذا الحق مهدداً بالزوال تفقد الحياة قيمتها ومعناها بل تتحول الى شـــقاء وعذاب وعائق يقف فى طريق نمو الحياة السليم .

لذلك تسعى مختلف المجتمعات البشرية الى تفادى الإرهاب بعد ان شـــهدت احـــداثاً متلاحقـــة مـــن الجـــرائم الإرهابية المروعة سواء فى الغرب ام فى الشرق. ويشهد المجتمع العراقى فى هذه الحقبه التى بدأت منذ احتلالـــه عام (٢٠٠٣) جرائم إرهابية لم يسبق لها مثيل تنوعت وسائل تنفيذها ومارست شتى انواع العنف واشدها تـــأثيراً فى الارواح والممتلكات وتركت اثاراً واضحة فى مختلف جوانب الحياة ومؤسسات المجتمـــع المختلفـــة، بـــرزت معها الحاجة الى قيام العديد من الدراسات التى ينبغى ان تعالج مشكلة الإرهاب و اثاره المتنوعة .ويمثـــل البحـــث الذى بين ايدينا جهداً متواضعاً فى هذا السياق.

أولاً / عناصر البحث

١.مشكلة البحث

يواجه المجتمع العراقى اليوم الإرهاب الذى ادى الى انعدام الامن وتعميق الصراع الاثنى والطائفى فيه، كما وسع رقعة الفقر والحرمان. كل هذا مع استمرار لغياب الدولة التى دمرتها الحرب وغياب الخدمات الاجتماعية وتفاقم مشكلة البطالة. ولقد تزايدت العمليات الإرهابية فى الآونة الاخيرة وتنوعت صورها واتخذت اشكالاً شديدة الخطورة مؤدية الى اشاعة الرعب والخوف وذلك لتحقيق اهداف معينة. لقد انعكست اثار الإرهاب على مختلف وجوه الحياة الاجتماعية حيث لانكاد نجد مؤسسة من مؤسسات المجتمع الا وطالتها اثار الإرهاب ولعل المؤسسة التربوية واحدة من اهم المؤسسات التى اثر فيها الإرهاب تأثيراً واسعاً. والبحث الذى بين ايدينا محاولة لبيان آثار الإرهاب فى الاوضاع الدراسية للطالب الجامعى يتناول عدداً من الجوانب المتعلقة بالوضع الدراسى للطالب الجامعى لاسيما ما يتعلق بنشاطه الدراسى وبحضوره الى المؤسسة العلمية التى ينتمى اليها وطبيعة الآثار التى انعكست على أداءه الدراسى .وذلك ايماناً بأن عرقلة المسيرة العلمية والتربوية يمثل واحداً من الاهداف المهمة التى يسعى الإرهاب الى تحقيقها.

٢.أهمية البحث

تتمثل اهمية البحث هذا من خلال تأكيده على الاثار التربوية السلبية التى يتركها الإرهاب فى المجتمع العراقى، وهو يستقرء وجهات نظر الطلبة أزاء ما يواجههم من تهديد من هذا الطرف او ذاك وانعكاسات هذا التهديد فى نشاطهم الدراسى، كما يستقرء الوسائل التى يقترحها الطلبة للتقليل من أثار الإرهاب فى نشاط الطالب الجامعى. ولاشك فى ان هذه المحاور ضرورية جداً لتلافى او على الاقل للتقليل من اثار الإرهاب واعاقته فى تحقيقه لواحد من اهدافه المهمة والمتمثلة فى ايقاف عجلة التطور التربوى والعلمى فى البلد .

٣.اهداف البحث

يهدف هذا البحث الى تحقيق عدد من الاهداف المترابطة وهى:-

١-تحديد اهم المشكلات التى يعانى منها طلبة الجامعة جراء اتساع رقعة الإرهاب فى المجتمع .

٢-تحديد العوامل المسؤولة عن التباين فى مواقف الطلبة أزاء تأثير الإرهاب فى اوضاعهم الدراسية.

٣-التعرف على اهم المقترحات التى يقدمها الطلبة الجامعيين للتقليل او لتحجيم اثار الإرهاب وانعدام الامن فى نشاطاتهم العلمية .

ثانياً/ المصطلحات العلمية فى البحث

١-الإرهاب

يشير قاموس العلوم الاجتماعية الى ان الإرهاب يعنى الاستبداد غير المقيد بقانون او آلية ولايعطى اهتماماً لقضية امن ضحاياه ،ويستخدم الإرهاب وسائله المختلفة بغية خلق حاله من الرعب والفزع(julius,1964,p719)

كما يعرف الإرهاب بأنه محاولة الافراد او الجماعات فرض رأى او فكرة او مذهب دينى او موقف من قضية من القضايا بالقوة والاساليب العنيفة ،بدلاً من اللجوء الى الحواروالوسائل الحضارية التى خلقها الانسان عبر كفاح طويل من اجل حقوقه (رشوان ،١٩٩٧،ص٤٢).

وكذلك يعرف الإرهاب بأنه كل فعل منظم من افعال العنف او التهديد به يسبب رعباً او فزعاً من خلال اعمال القتل او الاغتيال او حجز الرهائن او تفجير المفرقعات او غيرها من الافعال ،مما يخلق حالة من الرعب والفوضى والاضطراب الذى يستهدف اهدافاً سياسية (عوض، ١٩٩٩،ص١٣) .

ويرى هاردمان بأن الإرهاب يمثل منهجاً او نظرية كامنة والذى يهدف من خلال مجموعة منظمة او حزب لتحقيق اهداف معلنة بأستخدام العنف (weinberg&b.davis,1989,p.32).

واجرائياً فأننا نعرف الإرهاب بوصفه الاستخدام غير المشروع للعنف او التهديد بأستخدامه وذلك نتيجة لظروف اجتماعية محيطة بالمجتمع وذلك من اجل تحقيق مصالح غير مشروعة او غير محددة على الاقل .

٢-**الامن المجتمعى** ان الامان المجتمعى هو حالة تتوافر فيها الحماية والامان والرفاه والاطمئنان للفرد والجماعه معأعلى ان تترسخ معه مقومات الحياه الاجتماعيه(البناء ،٢٠٠٤،ص١٦).

كما يعرف الامن المجتمعى فى جملته بوصفه محصلة لمجموعة من الاجراءات التربوية والوقائية والعقابية التى تتخذها السلطة لصيانته واستتبابه داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التى تدين بها الامة ، ولاتتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح المعتبرة (الجحنى،٢٠٠١،ص٥٢)، اما اجرائياً فأن مفهوم الامن ينطلق مما ورد فى القرآن الكريم فى قوله – سبحانه وتعالى – " وليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" (قريش ،٤).

وهكذا فالأمن ضد الخوف وهو يعنى بالمفهوم الحديث التهديد الشامل سواء الاقتصادى او الاجتماعى او السياسى الداخلى منه والخارجى .

ثالثا/ السلوك الإرهابى وآثاره:

ان الإرهاب ظاهرة اجرامية او سلوك منحرف عن قواعد السلوك الاجتماعى السائدة فى المجتمع، وكونه سلوك يصدر من انسان يعيش فى بيئة اجتماعية معينة ووسط اجتماعى معين، ومن ثم فهو سلوك اجتماعى منحرف. وعلى ذلك فإن تفسير الإرهاب ينطبق عليه ما يقال عن تفسير الظاهرة الاجرامية بصفة عامة، ومع كون الإرهاب يشكل ظاهرة اجرامية واجتماعية إلا انه يعد صورة خاصة ومميزة من العنف ،بل انه يتميز عن صور العنف السياسى الاخرى، وهو يندرج تحت صورة خاصة من الاجرام تعرف بالاجرام المذهبى، سواء وقع من الدولة او من الافراد. ذلك النوع من الاجرام الذى اصبح سمة عصر مليئ بالمتغيرات والازمات وصراع الافكار(عبد المنعم ،١٩٩٦،ص٣١٢).

والإرهاب ليس فعلا منعزلا ولكنه ثمرة تظافر عوامل عديدة ومتشابكة ومتنوعة تحركه، وانه ليس من المؤكد ان كل هذه العوامل جميعها حتما ستؤدى الى الإرهاب .ومع ذلك يبقى الإرهاب ظاهرة اجرامية لها خصوصيتها بين غيرها من الظواهر الاجتماعية الاخرى، وذلك لكونها تحتاج الى قدر من الذكاء فى التخطيط، فالقائمون على التخطيط للعمليات الارهابية يبنون خططهم فى ظل حساب دقيق للمواقف والنتائج ورؤية لابعاد كل عملية لايقدرها الا من كان على قدر من الذكاء، فذكاء الفرد اذا لم يحسن استغلاله فيما هو مفيد قد ينجح البعض فى تسخير هذا الذكاء لخدمة اغراض اجرامية او ارهابية ومن ثم يصبح عاملا مهيئاً لارتكاب جرائم الارهاب (المبدى،٢٠٠٣،ص٧٢). ويمكن تفسير الإرهاب على انه نوع من التعبير عن السخط على المجتمع نتيجة للظلم الواقع على الإرهابى، والجميع مسؤول عن هذا الظلم الواقع عليه ومن ثم فالجميع يستحق العقاب، فالشاب الذى يعيش فى مجتمع تغيب فيه الثقافة الوطنية الشاملة وانعدام الثوابت الرمزية الموحدة ،وخشية الاضطهاد السياسى

والتهميش الاجتماعى والاهمال العرقى والاستعباد الطائفى وتضعف فيه القيم، يعانى من فراغ روحى، وتمزق فكرى، وقلق اجتماعى على مستقبله،مما يؤدى إلى الاحباط وفقدان الامل ويولد الشعور بالعداوة والكراهية والرغبة فى الانتقام (عباس، ٢٠٠٤،ص٩٣).

وفى مجال ظاهرة الإرهاب نجد ان عقدة الشعور بالنقص قد تكون وراء العديد من العمليات الارهابية، سواء الفردية او الجماعية، فعلى المستوى الفردى فإن الإحساس بفقدان الانتماء والحاجة الى اشباع الرغبة فى هذا الانتماء مع الجهل بالخطوط والمناهج الموصلة الى هذا الاشباع بالاضافة الى الفراغ السياسى والدينى للشباب، فأن ذلك يؤدى الى الشعور بالنقص فى هذه الجوانب ويحاول الفرد تعويضه ليخرج من الجانب المهمش الذى يعيشه، لذا يلجأ الافراد الى العنف المسلح عندما تسلب حرياتهم الشخصية ويحرمون من حقوقهم السياسية والدينية ويتعرضون لاضطهاد الدولة او معاملتهم معاملة قاسية ويمارس ضدهم عنف مسلح ويحرمون من حق الاستفادة من ثروات المجتمع(احمد،٢٠٠٥،ص٦٠).

لقد دخلت الايديولوجيات على خط التعصب الى حد ما إلى دائرة الجهل. ورغم انها محدودة فى فعلها وتبريرية فى تفاعلها لأنها تعتمد الإقصاء والتهميش، لذا فقد تم تطوير الشخصية الارهابية وذلك وفق مثلث جمع بين معطيات الاستبداد واليأس والغضب ،هذا المثلث والذى يسمى بمثلث اللعنة الذى يجمع فى رؤوسه بين الاستبداد عن طريق السلطة ويأس المواطن فى ان تتحسن ظروفه فعلا.

إن تزايد الاستبداد فعلا وفاعلية دون ان يقابله ارتفاع فى مستوى الانجاز وعلى الصعيد مفردات الحياة اليومية التى يحكمها عاملا الامن والرفاه، إنما يحَول اليأس إلى إحباط عندها يتحول الى الغضب الذى لايلبث ان يتحول إلى عنف وبالتالى ينفجر بشكل إرهاب(جاسم ،٢٠٠٥،ص٣).

ولايخفى دور الاسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية وغرس القيم، فأن اضمحلال هذا الدور وفى ظل اختلال موازين الضبط الاجتماعى ونظام القيم المتغير، يؤدى الى ان يفتقد الفرد المعنى الحقيقى والمغزى الاجتماعى والنفسى للحياة ذاتها، بل ويفتقد وجود علاقات ذات مغزى للاحساس بها، فتسود مشاعر العنف والكراهية والاندفاع فى علاقات الفرد بالآخرين، مما يدفعه إلى الانخراط فى عصابات الإرهاب(اليوسف،٢٠٠٦،ص٣٤).

وبالاضافة الى ماسبق يأتى دور المؤسسة التعليمية ذاتها، والمقصود بها القائمون على العملية التعليمية الذين يتبنون افكار وأيديولوجيات ويحاول كل منهم ان يلقنها للطلاب الذين يتأثرون بها، فيقوم بنشر أفكار العنف والإرهاب بين صفوف الشباب المثقف والمتعلم فى المدارس والجامعات، بأعتبارها اماكن مفضلة لنشر مثل هذه الافكار، ولسهولة التأثير على الشباب الذى يتميز بشدة الحماس، كما ان نقص التعليم او الفشل الدراسى وعدم الالمام بالقراءة والكتابة قد يدفع الشاب حتى لو لم يكن يتناسب معهم إلى قبول اى عمل لقاء اى أجر لعدم الاحساس بالامان نتيجة لنقص فرص العمل(عيد،١٩٩٩،ص١٣٧)، وان تفسير الإرهاب بالانتماء الى او وجود سلالة معينة بالذات ومحاولة اضطهادها او القضاء عليها من خلال اعمال العنف قد يدفع الى عمليات عنف وإرهاب مضاد ضد الاغلبية أيا كانت هذه السلالة او الجنس، لأن ذلك يفجر الإرهاب العرقى (يحيى،٢٠٠٤،ص١٦)، وتعد البطالة احدى اهم الظواهر التى ترتبط بالفقر وتلعب دوراً كبيراً فى ارتكاب الجرائم الإرهابية حيث انها تخلق وضعاً عقلياً ونفسياً لدى الشباب يؤدى بهم الى فراغ ذهنى مما يسهل استقطابهم من جانب الجماعات الإرهابية فتقوم بأستغلالهم وبث افكارها المسمومة اليهم وتجندهم لخدمة اهدافها سواء كانت سياسية او غيرها (العموش،١٩٩٩،ص٩٥).

اما ما يتعلق بآثار الاعمال الإرهابية فأنها تمتد الى مختلف نواحى الحياة ومؤسسات المجتمع. ويقدم لنا الإرهاب فى العراق مثالاً ناصعاً لذلك الإرهاب الذى يستهدف الجوانب الاساسية فى حياة المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

فعلى الصعيد السياسى يسعى الإرهاب الى أفشال العملية السياسية فى البلد وذلك بطرق مختلفة بدءاً من أغتيال الرموز السياسية المهمة وانتهاءاً بألهاء الدولة ومؤسساتها عن الالتفات الى مشاريع الاعمار والتنمية وتقديم الخدمات المناسبة للأنسان والمجتمع. واما اقتصادياً فأن هدف الإرهاب هو الاجهاز على ما تبقى من البنى التحتية فتهديم الطرق والجسور وقتل العملين والمتخصصين وتفجير انابيب النفط وتهديم البنايات الحكومية كلها اساليب تهدف الى تهديم اقتصاد البلد بل وتدميره.

واما اجتماعياً فأن واحداً من اهداف الإرهاب المهمة هو اشاعة الفوضى فى المجتمع وتعريض أمنه وسلامة ابناءه للخطر (الحلو،٢٠٠٦،ص١٨٦) فضلاً عن عرقلة عمل المؤسسات الاجتماعية المهمة كالمؤسسة التربوية موضوع هذا البحث، فعلى الرغم من ان التأثير البالغ للأعمال الإرهابية فى عمل المؤسسة التربوية شئ واضح غير ان الدراسات الجاده فى هذا المجال والمجالات الاخرى ناقصة فى مواجهة الإرهاب وأفشال مخططاته.

رابعاً: إجراءات البحث الميدانى

١_ **نوع الدراسة وطريقة البحث:** لما كان الهدف الرئيسى لهذه الدراسة يتمثل فى محاولة معرفة تأثيرالوضع الأمنى المتردى فى دراسة الطالب الجامعى، ولما كانت هذه الدراسة –حسب أطلاع الباحث–هى الاولى فى مجالها ،فأنها تعد دراسة استطلاعية لاتختبر فروضاً محددة. بالاضافة الى ذلك عمد الباحث الى اعتماد الطريقة الميدانية وسيلة أساسية لجمع البيانات فضلاً عن أستخدامه الطريقة المكتبية والرجوع الى عدد من الادبيات المهمة المتوفرة حول جوانب المشكلة المدروسة .

أما عن المنهج المستخدم فقد تم –كما هو واضح–تبنى منهج المسح الاجتماعى وهو منهج علمى معروف فى الدراسات الاجتماعية(محمد،١٩٨٨ ،ص٣٧٦) .

٢_ **نوع الدراسة**

لقد تم بداية تحديد كلية الآداب فى جامعة القادسية بأقسامها العلمية الخمسة الأطار الذى ستسحب منه العينة، ولقد تم فعلاً أختيار عينة ضمت (٢٠٠) طالب وطالبة من الأقسام العلمية الخمسة وبطريقة عشوائية روعى فيها ان يكون الطلبة فى العينة موزعين على الأقسام العلمية جميعها كما روعى فيها ان تشتمل على طلبة من جميع المراحل الدراسية. واذا وضعنا فى الاعتبار التجانس النسبى بين طلبة الجامعة بشكل عام وطلبة كلية الآداب بوجه خاص تصبح العينة التى تشتمل على (٢٠٠) مفردة كافية لتمثيل طلبة الكلية البالغ عددهم (١٦١٢) طالب وطالبة خلال العام الدراسى ٢٠٠٦–٢٠٠٧.*

٣_ **مجالات البحث:** يقسم مجال هذا البحث الى

أ_ المجال الجغرافى حيث أجريت هذه الدراسة فى كلية الاداب/ جامعة القادسية/ محافظة الديوانية.

ب_ المجال البشرى حيث اقتصر على (٢٠٠مبحوثاً) من طلبة كلية الآداب /جامعة القادسية ولكافة الاقسام العلمية للعام الدراسى ٢٠٠٦/٢٠٠٧ .

ج_ المجال الزمنى حيث بدأت الدراسة من منتصف شباط حتى منتصف نيسان سنة ٢٠٠٧.

* – أخذت هذه المعلومات من وحدة التسجيل فى كلية الاداب .

٤_ وسائل جمع البيانات

لابد من التأكيد بداية بأن التأثير السلبى الذى يمارسه غياب الامن المجتمعى فى الاداء الدراسى للطالب العراقى قد اصبح امراً بديهياً ولايحتاج الى بحث علمى لتأكيده وتوضيحه غير ان ما يحتاج الى تأكيد وتوضيح هو مدى هذا التأثير أولاً ومظاهر التأثير ثانياً ثم العوامل التى تساعد فى زيادته اوتحجيمه، وبالتالى فأن البيانات التى يسعى هذا البحث الى أستحصالها انما تتركز فى الجوانب اعلاه، من هنا تم اعتماد الاستمارة الاستبيانية وسيلة للحصول على هذه البيانات وهى استمارة تم تصميمها لتشتمل على جانبين، ركز الجانب الاول فيها على خصائص العينة التى ربما يكون لها تأثير فى موضوع الدراسة أما الجانب الثانى فقد أشتمل على عدد محدد من الأسئلة المتعلقة بموضوع هذا البحث.

خامساً: نتائج البحث

أولاً : **خصائص عينة البحث**

١- التركيب الجنسى والعمرى

يشير الجدول رقم (١) فى ادناه الى وجود فارق بين نسبة كل من الذكور والأناث فى العينة إذ فى الوقت الذى كان فيه مجموع الذكور هو (١٠٨) طالباً من مجموع العينة البالغة (٢٠٠) طالباً وطالبة اى ما نسبته (٥٤%) كان مجموع الأناث هو (٩٢) طالبة اى ما نسبته (٤٦%) .

اما من ناحية التركيب العمرى للعينة فأن الجدول المذكور فى ادناه يبين ان ما نسبته (٧٥%) من العينة كانوا ممن تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٢٤عاماً) وبالتالى فأن نسبة الذين تزيد اعمارهم عن (٢٤عاماً) كانت (٢٥%) من العينة فقط. ان هذا التوزيع العمرى يتناسب الى حد كبير مع واقع اعمار الطلبة فى التعليم العالى الصباحى .

جدول رقم (١)

جدول يبين خصائص عينة البحث

العمر	الذكور	%	الأناث	%	المجموع	%
٢٠-٢٢	٣٨	٣٥	٤١	٤٥	٧٩	٤٠
٢٢-٢٤	٣٣	٣١	٣٨	٤١٤	٧٣	٣٥
٢٤-٢٦	٢٣	٢١	١٣	١٤	٣٦	١٨
٢٦-٢٨	١٤	١٣	-	-	١٤	٧
المجموع	١٠٨	١٠٠	٩٢	١٠٠	٢٠٠	١٠٠
القسم العلمى	الذكور	%	الأناث	%	المجموع	%
الجغرافية	٣٢	٢٨	٢٨	٣٠	٥٨	٢٩
اللغة العربية	٢٥	٢٣	٢٢	٢٤	٤٧	٢٣,٥
علم الاجتماع	٢٠	١٨,٥	١٩	٢١	٣٩	١٩,٥
علم النفس	٢٠	١٨,٥	١٦	١٧	٣٦	١٨
علم الآثار	١٣	١٢	٧	٨	٢٠	١٠

المجوع	١٠٨	١٠٠	٩٢	١٠٠	٢٠٠	١٠٠
المرحلة التعليمية	الذكور	%	الأناث	%	المجوع	%
الاولى	٣٠	٢٩	٢٦	٢٨	٥٧	٢٨,٥
الثانية	٣٠	٢٨	٢٤	٢٦	٥٤	٢٧
الثالثة	٢٥	٢١	٢١	٢٣	٤٦	٢٣
الرابعة	٢٢	٢٠	٢٠	٢٣	٤٣	٢١,٥
المجموع	١٠٨	١٠٠	٩٢	١٠٠	٢٠٠	١٠٠
منطقة السكن	الذكور	%	الأناث	%	المجموع	%
فى مركز المحافظة	٣٤	١٧	٣٨	١٩	٧٢	٣٦
فىداخل المحافظة	٣٢	١٦	٢٢	١١	٥٤	٢٧
فى محافظة اخرى	٤٢	٢١	٣٢	١٦	٧٤	٣٧
المجموع	١٠٨	٥٤	٩٢	٤٦	٢٠٠	١٠٠

٢- القسم العلمى والمرحلة

يتبين من البيانات المتعلقة بتوزيع عينة البحث على وفق الاقسام العلمية ان (٢٩%) من الطلبة فى العينة كانوا من قسم الجغرافية يأتى بعدهم طلبة قسم اللغة العربية حيث شكلوا النسبة (٢٣,٥%)، اما الطلبة فى أقسام علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الآثار فقد كانت نسبتهم (١٩%،١٨%،١٠%) على التوالى.

وتعكس هذه النسب الى حد ما واقع التوزيع الفعلى للطلبة فى الاقسام العلمية فى الكلية.

اما عن المرحلة الدراسية فتؤكد البيانات المعروضة فى الجدول رقم (١) فى اعلاه الى تقارب نسبتى طلبة المرحلة الاولى والثانية فى العينة والتى بلغت (٢٨%و٢٧%) .اما الطلاب فى المرحلتين الثالثة والرابعة فقد بلغت (٢٣%و٢٢%) من العينة.

٣- منطقة السكن

تشير البيانات المتعلقة بمنطقة سكن أسرة الطالب المبحوث الى ان (٣٦%) من العينة تسكن أسرهم فى مدينة الديوانية مركز محافظة القادسية، اما النسبة الأكبر من الطلبة فى العينة فقد توزعت بين الطلبة الذين يسكنون فى اقضية ونواحى وقرى محافظة القادسية والذين شكلوا نسبة قدرها (٢٧%). وبين اولئك الذين يسكنون فى محافظات اخرى حيث بلغت نسبتهم (٣٧%) -كما هو واضح فى الجدول رقم (١)- وهذا يعنى ان نسبة مهمة من الطلبة تضطر الى التنقل بين مدينة الديوانية حيث مقر الجامعة وبين عدد من الأماكن الاخرى اسبوعياً على الأقل وهى مسألة شديدة الصلة بموضوع هذه الدراسة ،أعنى تأثير الوضع الامنى المتردى فى الوضع الدراسى للطالب كما سنرى فى الجزء القادم من البحث .

ثانياً :المشكلات الدراسية الناجمة عن الإرهاب

لأستقراء حجم الأثر الذى تمارسه الأعمال الارهابية والوضع الأمنى المتردى فى الوضع الدراسى للطالب الجامعى، تم البدء بأستقراء تأثير الوضعية اعلاه فى تنقل الطلبة بين مناطق سكناهم والكلية وبالعكس حيث تشير البيانات المعروضة فى الجدول رقم (٢) فى ادناه الى تأكيد غالبية الطلبة فى العينة على وجود مثل ذلك التأثير.

جدول رقم (٢)

جدول يبين تأثير الوضع الامنى المتردى فى الوضع الدراسىللطالب من وجهة نظره

مدى التأثير	العينة	
	العدد	%
فى كثير من الاحيان	٨٤	٤٢
فى بعض الاحيان	٩٢	٤٦
لايؤثر	٢٤	١٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠

لقد انكرت اقلية من الطلبة وجود اى تأثير للوضع الأمنى المتردى على اوضاعهم الدراسية حيث لم تتجاوز نسبتهم ال (١٢%) فى حين أقرت الغالبية العظمى منهم والبالغة نسبتها (٨٨%) وجود درجات متفاوتة لذلك التأثير، مع فرق ضئيل بين الذين قالوا بأنهم كثيراً ما واجهوا صعوبات فى الالتحاق بالكلية أو فى الذهاب الى أماكن سكن عائلاتهم بفعل مشكلات أمنية اذ بلغت نسبتهم (٤٢)، وبين القائلين بأنهم تعرضوا احياناً الى مثل تلك المشكلات حيث بلغت نسبتهم (٤٦%) .

ولتحديد طبيعة الآثار المترتبة على تلكؤ الطلبة فى التنقل بين مناطق سكناهم والكلية التى يدرسون فيها وبالعكس، تشير البيانات المعروضة فى الجدول رقم (٣) فى ادناه الى انعكاس ذلك فى عدد من الجوانب المهمة من دراسة الطالب. حيث يتضح ان ارتفاع نسبة تغيب الطلبة مثل الأثر الاول الناتج عن صعوبة حركة الطالب من بيته الى المدرسة حيث اشر ذلك (٤٥ %) من العينة ،فى حين مثل التأخر عن بعض الامتحانات الأثر الثانى فى الترتيب حيث أشره ما نسبته (٣٤ %) من العينة، اما عدم قدرة الطالب على الاستيعاب الكامل للدروس فقد جاء فى الترتيب الثالث مع عدم وجود فروق تستحق الذكر بين الأناث والذكور فى هذا الجانب .

جدول رقم (٣)

الاثار المترتبة على صعوبة تنقل الطالب احياناً بين مسكنه وكليته

الاثار	الذكور	%	الاناث	%	المجموع	%
كثرة تغيب الطلبة	٤٢	٢٣	٣٨	٢٢	٨٠	٤٥
التأخر عن حضور بعض الامتحانات	٣٨	٢١	٢٢	١٣	٦٠	٣٤
ضعف استيعاب الدروس	٢٢	١٣	١٤	٨	٣٦	٢١
المجموع	١٠٢	٥٧	٧٤	٤٣	١٧٦	١٠٠

ولتحديد الجهة المسؤولةعن هذه التأثيرات فى حياة الطلبة يبين الجدول رقم (٤) فى اعلاه ان قوات التحالف تتحمل المسؤولية الاولى إذ أشار اليها ما نسبته (٥٢%) من العينة فى حين احتلت قوات الجيش والشرطة العراقية المرتبة الثانية بين الجهات المسؤولة حيث أشار اليها ما نسبته (٣٣ %) من العينة. اما الافراد الذين يحملون السلاح سواء لمواجهة الامريكان او قوات الجيش او الشرطة فقد جاء ترتيبها فى المرتبة الثالثة بين الجهات

المسؤولة عن عرقلة دراسة الطلبة حيث اشار اليها ما نسبته (١٥ %) من العينة .وتشير البيانات الى ان الفـروق بين الاناث والذكور ضئيلة جداً .

جدول رقم (٤)

الجهات المسؤولة عن عرقلة دراسة الطلبة

الجهات	ذكور	%	اناث	%	المجموع	%
قوات التحالف	٥٢	٢٩	٤٠	٢٣	٩٢	٥٢
قوات الجيش والشرطة العراقية	٣٨	٢١	٢٠	١٢	٥٨	٣٣
الافراد المسلحين	١٢	٧	١٤	٨	٢٦	١٥
المجموع	١٠٢	٥٧	٧٤	٤٣	١٧٦	١٠٠

ثالثاً : مقترحات الطلبة للحد من تأثير الإرهاب

واخيراً تشير البيانات المعروضة فى الجدول رقم (٥) فى ادناه الى بعض الجوانب التى اقترحها افراد العينـة للتقليل من الاثار التى يتركها الإرهاب فى اوضاعهم الدراسية .

جدول رقم (٥)

الحلول المقترحة للتقليل من اثار الإرهاب فى اوضاع الطلبة الدراسية

الحلول	ذكور	%	اناث	%	المجموع	%
رفع الحد الاعلى للغياب	٤٢	٢٠	٣٢	١٦	٧٤	٣٦
التساهل فى اعادة اداء الامتحانات	٣١	١٦	٣٠	١٥	٦١	٣١
تيسير انتقال الطلبـة علـى اسـاس جغرافى	٢٢	١١	١٨	٩	٤٠	٢٠
تفهم التدريسيين لاوضاع الطلبة	١٣	٧	١٢	٦	١٥	١٣
المجموع	١٠٨	٥٤	٩٢	٤٦	٢٠٠	١٠٠

ان من المفيد الاشارة الى ان الدولة والمؤسسات التربوية تتدخل احياناً فى التقليل من اثـار الارهـاب علـى المسيرة الدراسية للطلبة، اما بتأجيل الامتحانات عند اشتداد وطأة الظرف الامنى او بأعادة امتحان بعض الطلبـة، او فى تيسير انتقال الطلبة من بعض المناطق الساخنة الى جامعات اخرى فى مناطق اكثر هدوءاً. ولاشك فـى ان هذه الآليات مفيدة جداً فى معالجة الوضع الاستثنائى للطلبة غير ان افراد العينة يضيفون الى تلك الاجراءات التـى تتبع بين الحين والآخر اجراءات اخرى. إذ تشير ما نسبته(٣٦%) من العينة الى ضرورة رفع سقف الغيابات او نسبتها العليا بوصفه اجراءاً استثنائياً يتناسب مع استثنائية الوضع الامنى على ان يتم التأكد من ان غيابات الطلبـة جاءت لاسباب خارجة عن ارادتهم، كما اشارت نسبة اخرى بلغت (٣١ %) الى ضرورة التساهل فى اعـادة اداء الامتحان بالنسبة للطلبة الذين تحول الظروف الامنية دون ادائه ،اما المقترح المتعلق بتيسير انتقـال الطلبـة بـين الجامعات على اساس جغرافى فقد اشار اليه ما نسبته (٢٠ %) من العينة واخيرا اشار(١٣ %) من العينـة الـى

ضرورة تفهم التدريسيين لاوضاع الطلبة خاصة من الذين يسكنون خارج مركز المحافظة والذى يستدعى منهم التنقل يومياً من والى الجامعة .

الخاتمة

فى ختام هذا البحث تجدر الاشارة الى ان الإرهاب داءٍ خطير. ومن شأنه ان يصيب مفاصل المجتمع بالشلل ولما كانت العملية التربوية من الفعاليات المهمة فى المجتمع المعاصر جاء هذا البحث يسلط الضوء على التأثيرات التى يتركها الإرهاب فى الوضع الدراسى للطالب الجامعى حيث تم استقراء آراء عينة من الطلبة ميدانياً لتلمس بعض الجوانب الجوهرية المتعلقة بآثار الإرهاب والوضع الامنى المتردى فى الاوضاع الدراسية للطالب الجامعى.

ويمكن ان نلخص اهم النتائج التى خرج بها البحث كالآتى:-

اولاً : لقد اشارت الغالبية العظمى من الطلبة فى العينة الى تأثير الإرهاب فى تنقلها من اماكن سكناها الى الجامعة وبالعكس ولم يؤشر مثل هذا التأثير سوا نسبة قليلة من الطلبة لم تتجاوز ال (١٢%) من العينة وهى تمثل عدداً من الطلبة الذين يسكنون بالقرب من كلياتهم مما يجعل عملية تنقلهم سهلة نسبياً.

ثانياً : وبناءاً على الحقيقة اعلاه اشر الطلبة ان مسؤولية هذا التأثير تقع بالدراجة الاساس على قوات التحالف التى غالباً ما تعرقل فعالياتهت او حركتها تنقل الطلبة. يجئ بعدها فى الاهمية ما تمارسه قوات الجيش والشرطة احياناً من قطع الطرق لاسيما الطرق الخارجية مما يعرقل وصول الطلبة الى مقاعد الدراسة فى الوقت المناسب .هذا فضلاً عن وجود بعض الافراد المسلحين الذين يسهمون فى تأخير الطلبة احياناً اخرى.

ثالثاً : واستناداً الى النتائج اعلاه اكدت نسبة مهمة من الطلبة الى انعكاس اثار الإرهاب عليهم لاسيما ما يتعلق بكثرة تغيبهم كما اشارت نسبة مهمة اخرى الى تأثير الوضع الامنى فى ادائها لبعض الامتحانات. اما تأثير الإرهاب فى ضعف استيعاب الدروس فقد جاء بوصفه نتيجة ثالثة.

رابعاً : وللتقليل من تلك الآثار التى يمارسها الإرهاب اقترح افراد العينة من الطلبة عدداً من الآليات الضرورية بالنسبة لهم جاء فى مقدمتها ضرورة رفع الحد الاعلى للغيابات ثم ضرورة التساهل فى اعادة اداء بعض الامتحانات ثم التساهل فى انتقال الطلبة بين الجامعات على اساس جغرافى وأخيراً ضرورة تفهم التدريسيين لآثار الوضع الامنى المتردى فى اوضاع الطلبة .

التوصيات

لما كان واحداً من اهداف الإرهاب هو ارباك المسيرة العلمية فى البلد فأن من الضرورة بمكان العمل على الحيلولة دون تحقيق الإرهاب لاهدافه هذه. وثمة بعض التوصيات التى نرى بأنها ضرورية فى هذا المسعى وهى:-

١-العمل على تشجيع اجراء بعض الدراسات التى تسعى لأستكشاف آثار الإرهاب فى العملية التربوية – العلمية بغية تفهم هذه الآثار ووضع الحلول الناجحة لمجابهتها.

٢-ضرورة التنسيق مع قوات الشرطة لحثها على مساعدة الطلبة وايجاد بعض وسائط النقل لتنقلهم الى كلياتهم لاسيما اثناء الامتحانات النهائية.

٣-ضرورة العمل على ايجاد آلية التى تتيح للطالب اداء الامتحان الذى تعذر عليه ادائه لاسباب امنية.

٤-حث التدريسيين لاسيما فى الاقسام العلمية على اعادة بعض الدروس المهمة على الطلبة المتغيبين عن حضور تلك الدروس ولاسباب خارجة عن ارادتهم.

٥-ضرورة قيام الاقسام العلمية بأيجاد آلية لمتابعة حضور الطلبة لاسيما اولئك الذين يسكنون فى اقضية ونواحى المحافظة (الديوانية) او فى بعض المحافظات القريبة والذين ينتقلون منها واليها يومياً، وبما يؤدى الى تعويض الطلبة المتغيبين عما فاتهم من دروس او امتحانات.

المصادر

القران الكريم

١-احمد، ياسين احمد(٢٠٠٥).دور العوامل الاجتماعية في الإرهاب، رسالة ماجستير غير منشورة فى قسم علم الاجتماع، كلية،الاداب، جامعة القادسية.

٢-البناء، ذكرى جميل (٢٠٠٤)٠العائلة والامن الاجتماعي: دراسة ميدانية فى مدينة بغداد، اطروحة دكتوراه غير منشورة فى قسم علم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة بغداد.

٣- جاسم، متعب مناف (٢٠٠٥).الإرهاب والإرهاب في العراق، مركز المستقبل للدراسات والبحوث، الحلقة النقاشية عن (دواعى الإرهاب عالميا ومستقبل الإرهاب فى العراق)، بغداد.

٤- الجحنى، على بن فايز (٢٠٠١). الإرهاب الفهم المفروض للإرهاب المرفوض، اكاديمية نايف للعلوم الامنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض.

٥- الحلو، بثينة منصور(٢٠٠٦). الإرهاب واستخدام الاشاعة، مجلة الاداب، العدد(٧٣)، كلية الاداب، جامعة بغداد.

٦-رشوان، حسين عبد الحميد(١٩٩٧). التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية.

٧-عباس،ثامر(٢٠٠٤). ظاهرة العنف وأزمة الثقافات الفرعية،مجلة الإسلام والديمقراطية،العدد السادس،دار المستقبل للتأليف والنشر والتوزيع، بغداد.

٨- عبد المنعم، سليمان(١٩٩٦). أصول علم الاجرام والجزاء،ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان.

٩- العموش، احمد فلاح (١٩٩١). اسباب انتشار ظاهرة الارهاب: دراسة من منظور تكاملي، اعمال ندوة مكافحة الارهاب، الرياض.

١٠- عوض، محمد محيى الدين (١٩٩٩). واقع الإرهاب واتجاهاته، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض .

١١- عيد، محمد فتحى(١٩٩٩). دورالمؤسسات الاجتماعية الامنية في مكافحة الارهاب، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.

١٢- المبدى، يحيى عبد(٢٠٠٣). مفهوم الإرهاب بين الاصل والتطبيق، مجلة المعهد، العدد الرابع، معهد الدراسات العربيةوالاسلامية، لندن.

١٣_ محمد،على محمد(١٩٨٨). علم الاجتماع والمنهج العلمي:دراسة في طرائق البحث وأساليبه،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

١٤- يحيى، حسب الله(٢٠٠٤). ثقافة الإرهاب والعولمة، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

١٥-اليوسف، عبدالله بن عبد العزيز(٢٠٠٦). الانساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.

16- Leonard b. weinbrg &b.davis,introduction to political terrorism. N.y.mGw_hill publication company,1989,p 32 .

17-Julius Goulk ,a dictionary of the social sciences, London, tavistocx publication limited, 1964,p.719.

بسم الله الرحمن الرحيم

جامـــــعة القادسية

كليـــــــــة الاداب

قسم علم الاجتماع

استمارة البحث /الإرهاب والمؤسسة التربوية

_ عزيزى الطالب

الاستمارة التى بين يديك تهدف الى جمع بعض البيانات المتعلقة بتأثير الوضع الامنى المتردى فى النشاط الدراســى للطالــب الجامعى. نرجوا منك الاجابة بصدق عن فقراتها ونتعامل معها بسرية كاملة علماً بأنه ليس هنالك حاجة لذكر الاسم .

ملاحظة/ضع علامة ( ) امام الجواب الذى ينسجم مع رغبتك الا اذا طلب منك خلاف ذلك

الباحث

المدرس نبيل عمران موسى الخالدى

١- الجنس ذكر انثى

٢- العمر

٣ - القسم العلمى

اللغة العربية الجغرافية علم الاجتماع علم النفس علم الاثار

٤ - منطقة سكن العائلة

محافظة قضاء ناحية قرية

٥- اذا كان سكن عائلتك خارج مدينة الديوانية فهل تذهب الى البيت

يومياً اسبوعياً حسب الظروف

٦- هل اثر الوضع الامنى الذى يتردى احياناً فى عرقلة اتصالك بعائلتك ام فى عودتك من الكلية الى البيت او بالعكس .

نعم كلا

٧-ماهى الجهة المسؤولة عن التأخير

٨- هل يؤثر الوضع الامنى سلباً فى وضعك الدراسى

فى كثير من الاحيان فى بعض الاحيان لايؤثر

٩-كيف يؤثر ؟

كثرة تغيب الطلبة التأخرعن حضوربعض الامتحانات

ضعف استيعاب الدروس

١٠- من فى رأيك الجهة المؤولة عن عرقلة دراسة الطلبة ؟

قوات التحالف قوات الجيش والشرطة الافراد المسلحين

١١- كيف يمكن مواجهة تأثير الوضع الامنى ؟

رفع الحد الاعلى للغيابات التساهل فى اعادة الامتحانات

تيسير انتقال الطلبة على اساس جغرافى